3- التعليم والتلمذة والصلاة

د. ثروت ماهر

خدمة السماء على الأرض – مصر

التعليم والتلمذة والصلاة:

يُعَد كلاً من التعليم والتلمذة والصلاة ثلاث أعمدة متلازمة في حياة كل مؤمن يريد أن يحيا في ملء المحبة والقداسة والقوة بحسب قلب الرب. لا نستطيع أن نفصل التعليم عن التلمذة أو عن الصلاة، لأن مَن يتعلم يحتاج أن يحيا حياة التلمذة لتطبيق ما يتعلمه. ومَن يريد أن يحيا حياة تلمذة حقيقية سيُدرك بالتأكيد احتياجه إلى الصلاة، وإلى أوقات يدخل فيها إلى عرش النعمة، سواء في خلوته أو مع الكنيسة. في تلك الأوقات سيمتليء بالقوة التي تمكنه أن يحيا حياة التلمذة، مُطبقًا ما يتعلمه في أوقات التعليم.

ارتباط التعليم والتلمذة والصلاة بعضهم ببعض، يفهمنا ماذا يعني أن الشخص لا يمكن أن ينتهي من مرحلة التعليم في حياة الإيمان أبدًا. بالفعل يمكن للشخص أن يتلقى كل التعليم المسيحي، أو نسبة عظمى منه، ولكن حتى مع هذا يبقى المؤمن في حالة تلمذة مستمرة على الوصول إلى غاية ما تعلمه، والتلمذة المستمرة تحتاج لحياة صلاة مستمرة.

الروح القدس هو المعلم الأعظم:

✍ و أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم. (يوحنا 14 : 26)

✍ وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبًا كما علمتكم تثبتون فيه. (يوحنا الأولى 2: 27)

كلمة الله هي مصدر التعليم:

✍ كل الكتاب هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التوبيخ للتقويم و التأديب الذي في البر. (تيموثاوس الثانية 3 : 16)

يعلمنا الأشياء الموهوبة لنا من الله:

✍ و نحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله، التي نتكلم بها أيضًا لا بأقوالٍ تُعلِّمها حكمة إنسانية بل بما يُعلِّمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات. (كورنثوس الأولى 2 : 12، 13)

المسيح هو المنهج والمسيح هو المدرسة:

✍ أف4: 17 - 23 / وأما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا إن كنتم قد سمعتموه وعُلِّمتُم فيه كما هو حق في يسوع. (أف4: 20، 21)

Eph4:17 فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، أَنْ لاَ تَسْلُكُوا فِي مَا بَعْدُ كَمَا يَسْلُكُ سَائِرُ الأُمَمِ أَيْضاً بِبُطْلِ ذِهْنِهِمْ،

Eph4:18 إِذْ هُمْ مُظْلِمُو الْفِكْرِ، وَمُتَجَنِّبُونَ عَنْ حَيَاةِ اللهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلاَظَةِ قُلُوبِهِمْ.

4:19Eph اَلَّذِينَ إِذْ هُمْ قَدْ فَقَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نُفُوسَهُمْ لِلدَّعَارَةِ لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ.

4:20Eph وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا -

4:21Eph إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ،

4:22Eph أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ،

4:23Eph وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ،

خدمة التعليم في العهد الجديد:

- رو12: 5 - 8 / أم المعلم ففي التعليم. (رومية 12 : 7)

12:5Rom هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءٌ بَعْضاً لِبَعْضٍ كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ.

12:6Rom وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا: أَنُبُوَّةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الإِيمَانِ

12:7Rom أَمْ خِدْمَةٌ فَفِي الْخِدْمَةِ أَمِ الْمُعَلِّمُ فَفِي التَّعْلِيمِ

12:8Rom أَمِ الْوَاعِظُ فَفِي الْوَعْظِ الْمُعْطِي فَبِسَخَاءٍ الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ الرَّاحِمُ فَبِسُرُورٍ.

- 1كو 12: 27، 28 / فوضع الله أناسا في الكنيسة أولًا رسلًا ثانيًا أنبياء ثالثًا مُعلِّمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء أعوانًا تدابير و أنواع ألسنة. (كورنثوس الأولى 12 : 28)

1 12:27Co وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَاداً.

1 12:28Co فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ.

- وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلًا و البعض أنبياء و البعض مبشرين و البعض رعاة و معلمين. (أفسس 4 : 11)

هدف التعليم:

- الذي ننادي به منذرين كل إنسان و مُعلِّمين كل إنسان بكل حكمة لكي نحضر كل إنسان كاملًا في المسيح يسوع. (كولوسي 1 : 28)
- لاحِظ نفسك و التعليم و داوم على ذلك لأنك إذا فعلت هذا تُخلِّص نفسك والذين يسمعونك أيضًا. (تيموثاوس الأولى 4 : 16)

التعليم هو حركة مستمرة في الكنيسة:

- لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى و أنتم بكل حكمة مُعلمون و مُنذرون بعضكم بعضًا بمزامير و تسابيح وأغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب. (كولوسي 3 : 16)
- و أما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم متعلِّمون من الله أن يُحب بعضكم بعضًا. (تسالونيكي الأولى 4 : 9)
- وما سَمِعته مني بشهودٍ كثيرين أودعه أناسًا أمناء يكونون أكفاء أن يُعلِّموا آخرين أيضًا. (تيموثاوس الثانية 2 : 2)
- مُتأصِّلين ومَبنيين فيه ومُوطَّدين في الإيمان كما عُلِّمتم مُتفاضلين فيه بالشكر. (كولوسي 2 : 7)
- و لكن ليُشارك الذي يَتَعَلَّم الكلمة المُعلِّم في جميع الخيرات (غلاطية 6 : 6)
- لذلك أرسلت إليكم تيموثاوس الذي هو ابني الحبيب والأمين في الرب الذي يُذكِّركم بطرقي في المسيح كما أُعلِّم في كل مكان في كل كنيسة. (كورنثوس الأولى 4 : 17)

الصلاة لأجل المعلمين:

- أف6: 18، 19 / و لأجلي لكي يُعطَى لي كلامٌ عند افتتاح فمي لأُعلِّم جهارًا بِسِرِّ الإنجيل. (أفسس 6 : 19)

6:18Eph مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ،

6:19Eph وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعْلِمَ جِهَاراً بِسِرِّ الإِنْجِيلِ،

التعليم، والانذار والتأديب في الكنيسة:

- و أنا نفسي أيضًا مُتيقن من جهتكم يا إخوتي أنكم أنتم مشحونون صلاحًا و مملوؤون كل عِلم قادرون أن ينذر بَعضُكُم بعضًا. (رومية 15 : 14)
- و أطلب إليكم أيها الإخوة أن تُلاحِظوا الذين يَصنعون الشِّقاقات و العثرات خِلافًا للتعليم الذي تَعلَّمتموه و أعرضوا عنهم. (رومية 16 : 17)

التعليم في الكنيسة الأولى:

التعليم والنبوة

(النبوة: لا تتوقف فقط عند الإخبار بأمور آتية بل تشمل الوعظ والتشجيع وتمييز الأوقات والأزمنة وكشف أسرار الروح)

في هذا يقول الأب متى المسكين:

" وموهبة النبوة في العهد الجديد لا تقف عند كشف الزمان الآتي... ولكنها تمتد بالأكثر إلى كشف أسرار الله، وكشف أسرار النفوس ومعرفة الضمائر... وفي الواقع لو دققنا لوجدنا سفر الرؤيا يحوي معنى النبوة وقوتها وعملها في العهد الجديد، ككشف كامل ورؤيا: سواء كشف الزمن الآتي أو كشف أعمال الكنائس

السبع، أو كشف ضمائر الملائكة المسئولين عن الكنائس، أو كشف أسرار الله المخفاة من جهة صفاته وأعماله."[1]

وعن علاقة التعليم بالنبوة يقول أيضًا:

" غير أنه لم توجد موهبتا التعليم والنبوة منفصلتين تمامًا في العهد الجديد، لأن الشخص الذي يملك الواحدة يؤهل دائمًا للدخول في الأخرى... وموهبتا التعليم والنبوة، احتلتا معًا في العصر الرسولي مكانة سامية جدًا."[2]

التعليم كأمر لا غنى عنه في الإيمان المسيحي عند الكنيسة الأولى

الموعوظون: Catechumens

يقول الأب متى المسكين عن هذا:

" الكلمة من الأصل اليوناني... وتعني عمومًا التعاليم الأولى... ويسمى الموعوظون أيضًا الجنود الجدد لله... ويجب البدء بهذا النشاط الكنسي مع الداخلين إلى الإيمان، لأن تعليمهم هو أساس اشتراكهم في الخدمات الكنسية. وأساس تدريبهم المتواصل لحفظ مستوى التعميد والنمو في بناء الكنيسة... والمهم جدًا للقاريء... أن يعرف أنّ الكنيسة الأولى حينما كانت تعمد الأطفال الصغار، كان يؤخذ وثيقة على أبويه أن يقدماه عندما يصير صبيًا لكي يدخل في صفوف الموعوظين عندما يكون قادرًا على التعلم.[3]

---

[1] الأب متى المسكين، الرؤية الإلهية للأعياد الكنسية- الروح القدس الرب المحيي - الكتاب الثاني. ص713

[2] المرجع السابق، 714

[3] الأب متى المسكين، المعمودية الأصول الأولى للمسيحية. ص 72 - 74